الراية

جريدة سياسية أسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

يا علماء الأمة: إنكم ورثة الأنبياء وأمناء الرسل على عباد الله، فاحملوا ميراثكم وكونوا على قدر أمانتكم قادة للأمة في طريق عودتها سيدة الدنيا، فاحملوها لتنتزع سلطانها ممن سلبوه منها، وتقتلع تلك الحدود التي رسمها الغرب بين بلادها وتعيدها كلها دولة واحدة كما كانت، وتبايعون أنتم والأمة خليفة يقيم فيكم حكم الله، ليراه الناس واقعا عمليا مطبقا فيدخلون في دين الله أفواجا، فيا سعدكم وفرحكم حينها وكل هذا الخير في صحيفتكم وبه تلقون ربكم.

اقرأ في هذا العدد:

- قيادات السودان ماضية في تنفيذ مخطط أمريكا لتمزيق بلادها ...٢
- أوزبيكستان على برميل بارود! ...٢
- تحديد حاجات الإنسان بين الفكر الإسلامي والفكر الوضعي ...٣
- الأمة بين الوجود والوظيفة غياب أم تغييب؟ الأسباب وآليات التفعيل ...٤
- الجندرة والنّسوية مشاريع تغيير الهويّة ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٣٠ من ربيع الآخر ١٤٤٧هـ الموافق ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٧٠ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

أضواء على زيارة أحمد الشرع لموسكو

بقلم: الأستاذ أحمد الصوراني

زار رئيس المرحلة الانتقالية في سوريا أحمد الشرع، برفقة وفد رسمي ضم وزير خارجيته أسعد الشيباني، العاصمة الروسية موسكو بتاريخ ٢٠٢٥/١٠/١٥، والتقوا الرئيس الروسي بوتين في أول زيارة رسمية بعد سقوط نظام أسد نهاية العام الماضي.

إن المتابع لأخبار هذه الزيارة يدرك أنه لا علاقة لها بموضوع المطالبة بتسليم بشار كما يروج البعض، وأنها لا تتم إلا بموافقة أمريكية لإعطاء مزيد من الشرعية لأحمد الشرع وأن علاقاته متنوعة. وقد تم بحث موضوع القواعد الروسية في سوريا وقضية استمرارها، ويبدو أنهم قد أعطوا تعهدا باستمرارها. إلا أن من أخطر دلائل الزيارة هو إظهار أن ما بعد الثورة ليس كما قبلها وأن الخط الجديد يتطلب نسيان الثورة وثوابتها.

وبالرغم من أن روسيا بقيادة بوتين كان لها دور أساسي في تثبيت نظام أسد لمدة عشر سنوات بعد تدخلها العسكري عام ٢٠١٥ بطلب من أوباما، ودعمته بالسلاح والعتاد والخبراء واركتبت أبشع المجازر بحق أهل الشام، فإن القيادة السورية الجديدة تغاضت عن هذا الماضي الإجرامي للروس؛ إذ خرج الوفد السوري وهو يتبادل مع بوتين الابتسامات والمزاح. بل أكد أحمد الشرع أنه يحترم جميع الاتفاقات السابقة مع روسيا.

ومع اجتياح موجة واسعة من الانتقاد للزيارة وتصريحاتها وما ينبني عليها من مصائب تكافئ الروس على تدخلهم في سوريا وتبيض وجوههم السوداء، يخرج وزير الخارجية أسعد الشيباني، في محاولة لإنقاذ الموقف، بمقابلة على القناة الإخبارية السورية الرسمية مصرحاً بأن "الحكومة السورية الحالية لا تقبل بالاتفاقيات الروسية السابقة المعقودة مع نظام أسد، وأنها معلّقة، وأنه يتم التفاوض وإعادة التقييم لكل ما كان من تلك الاتفاقيات السابقة". ومن هنا نرى مدى تخبط الإدارة السورية في إدارة الملفات السياسية على عكس هوى وتطلعات الشعب السوري الذي يكن لروسيا كل العداء. فلم يستطع الشيباني أن يقول إن تلك الاتفاقيات باطلة، بل وصفها بالمعلقة وأنها قابلة للتفاوض والتعديل! في مناقضة لتصريحات رئيسه أحمد الشرع عن احترام الاتفاقيات المبرمة مع روسيا.

علماً أن الشيباني قد صرح في شهر كانون الثاني/يناير من هذا العام أن هناك ثلاثين ملياراً من الديون الخارجية لحلفاء النظام البائد! وبعد موجة من الاحتجاج على تصريحه لم يصدر أي تصريح رسمي من حكومة دمشق بخصوص هذه الديون، في إشارة إلى الاعتراف بتلك الديون التي دفع الشعب السوري ثمنها دماً طوال فترة الثورة؛ ثم يُراد أن يعاود هذا الشعب المكلوم ردّ هذه الديون من جيبه إرضاءً للعدو الروسي!

إن مقولة "لا يوجد في السياسة عداء دائم بين الدول" مقولة مخالفة للشرع، فإن النبيّ ﷺ أعلن العداء ضد كل الدول المحاربة فعلاً، وقسّم البلاد إلى دار إسلام ودار كفر، وكان هدفه فتح بلاد الكفار وضمّها إلى الدولة الإسلامية لتتحول إلى دار إسلام تُحكم بشريعة الله، وأمانها بأمان المسلمين، أي بقوتهم العسكرية الذاتية.

..... التتمة على الصفحة ٣

مؤتمر شرم الشيخ تثبيت الاحتلال تحت شعار "السلام"

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

في الثالث عشر من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥ انعقد في مدينة شرم الشيخ المصرية مؤتمر دولي واسع بعنوان "قمة شرم الشيخ للسلام"، بمشاركة أكثر من عشرين دولة ومنظمة دولية، وبرئاسة رئيس أمريكا ترامب ورئيس مصر السيسي، وبحضور عدد من القادة العرب والغربيين، إضافة إلى ممثلين عن الأمم المتحدة والاتحادين الأوروبي والأفريقي. جاء هذا المؤتمر بعد الإعلان عن اتفاق لوقف الحرب على غزة، تضمن تبادل أسرى وفتح ممرات محدودة للمساعدات وإعادة ترتيب الوضع في غزة تحت إشراف دولي.

لم يكن عقد المؤتمر صدفة، بل جاء نتيجة تداخل جملة من العوامل السياسية والعسكرية منها:

١. **إيقاف الحرب:** بعد تصاعد الضغط الشعبي في العالم، خصوصاً في أوروبا وأمريكا، دفعت أمريكا نحو تثبيت تهدئة طويلة الأمد تضمن أمن كيان يهود وتمنع تجدد المواجهة.

٢. **منع تصاعد الحراك الشعبي الإسلامي:** هذه الحرب أعادت قضية فلسطين إلى صدارة المشهد العالمي، وأحيت الروح الإسلامية في الشارع، وهو ما أقلق الأنظمة العميلة والغرب من احتمال تحرك الأمة أو جيوشها، فجاء المؤتمر لإعادة احتواء الموقف سياسياً.

٣. **إعادة ترتيب إدارة غزة:** تسعى أمريكا لترتيبات جديدة في القطاع تُخرج حماس من السيطرة الفعلية، وتضع إدارة مدنية تحت إشراف دولي أو عربي، تمهيداً لإدخال الاحتلال في ترتيبات سياسية أشمل.

٤. **تهيئة المسرح لمرحلة ما بعد الحرب:** من خلال ربط الإعمار بالتمويل المشروط والرقابة الدولية، وإدخال قوات مراقبة، وتطبيع العلاقة مع يهود عبر القنوات الرسمية.

وراء الشعارات التي رُفعت عن "السلام" وإعادة الإعمار تكمن أهداف واضحة تخدم مشروع أمريكا وكيان يهود:

أولا: تثبيت وقف الحرب وفق الرؤية الأمريكية: أي تحويل التهدئة المؤقتة إلى حالة دائمة تُجمّد الصراع وتمنع تفجّره مجدداً.

ثانيا: نزع سلاح المقاومة تحت عنوان "الترتيبات الأمنية"، عبر إدخال قوة مراقبة دولية على حدود غزة، وربط التمويل بموافقة المانحين على الخطة الأمنية.

ثالثا: تشكيل إدارة تكنوقراطية أو عربية

..... التتمة على الصفحة ٣

إلى الجند المخلصين في جيوش المسلمين

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين: لقد اعتدى الصليبيون بجمعهم من أوروبا على بلاد المسلمين ومكثوا في القدس سنوات يعيثون فيها الفساد والقتال مستمر معهم إلى أن قاتلهم جند الإسلام بقيادة صلاح الدين فهزمهم هزيمة يستحقونها، ومن ثم حررها وأخرجهم منها بقتل وذل صاغرين.. وعاد أهلها إليها يكبرون منتصرين..

أفلستم أيها الجند في جيوش المسلمين بقادرين على اتباع من سبقوكم من جند الإسلام فتحرروا فلسطين وغزة هاشم بسحق كيان يهود وإزالته من الوجود فيعود أهل غزة، بل وكل فلسطين، إلى بيوتهم أعزاء منصورين تسبقهم تكبيرات النصر الله أكبر..؟

بلى إنكم لقادرون فأنتم تحيطون بكيان يهود إحاطة السوار بالمعصم، ولكنكم تحتاجون قائداً مخلصاً صادقاً.. أفليس فيكم مثل هذا القائد فيقودكم لقتال عدوكم الذي ضربت عليه الذلة والمسكنة، وهو لا ينتصر في قتال معكم ﴿وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾؟ ومن ثم تقاتلونهم قتالاً يشرد بهم من خلفهم، فيهزم الجمع ويولون الدبر.

بلى إنكم لقادرون فتوكلوا على ربكم واحزموا أمركم وكونوا من الذين قال الله فيهم وهم يقاتلون عدوهم قائلين: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾.

فإن منعكم الحكام من قتال عدوكم فخذوهم كل مأخذ وانصروا الله ينصركم فيعود أهل غزة، بل كل فلسطين، إلى بيوتهم منصورين مكبرين قاهرين لعدوهم محطمين كيانه لا أن يعودوا وعدوهم يهيمن على الأرض المباركة بدعم ترامب وتخاذل رويبضات الحكام!!

مقتطف من نشرة أصدرها أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

لنوقف الغرب الكافر عن التدخل في حياتنا

برعاية منظمة بروميديشن الفرنسية، أقامت أحزاب سودانية ورشة في بورتسودان، كما جاء في موقع سودان تريبون بتاريخ ٢٠٢٥/١٠/٥م: (قال المتحدث باسم الكتلة الديمقراطية محمد زكريا، إن الورشة "تناقش كيفية عقد الحوار السوداني-السوداني، وأطرافه، ومكان انعقاده، ودور الوساطة، وقضايا التمويل".. وأوضح أن الورشة تعقبها مراحل أخرى بهدف الوصول إلى توافق بين أكبر قدر من القوى السياسية في البلاد، لتحقيق الاستقرار، والابتعاد عن الصراعات، والتجاذبات السلبية).

وعليه قال الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) في بيان صحفي: إننا في حزب التحرير/ ولاية السودان، وإزاء هذا الواقع نوضّح الحقائق الآتية:

أولاً: إن الإسلام قد حسم قضية مصدر المعالجات لمشكلات الحياة حسماً قاطعاً، فجعل السيادة للشرع وحده، فلا يجوز للمسلم أن يأخذ معالجة لأي مشكلة من مشاكل الحياة إلا من الشرع، بل جعل ذلك صلب الإيمان، قال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾؛ لذلك فإن مصدر المعالجات محصور في الإسلام، وليس أهواء الساسة المتهافتين على كراسي الحكم.

ثانياً: أوجب الإسلام على المسلمين عند حصول نزاع في أي أمر، أن يردوه إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، لا إلى الدول الاستعمارية، ولا منظماتها الإجرامية، فإن رد الأمر إلى الإسلام هو من ثوابت الإيمان، قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾.

ثالثاً: إن الارتهان إلى الدول الاستعمارية الكافرة الحاقدة على الإسلام والمسلمين، من مثل فرنسا وأمريكا وبريطانيا وروسيا، والاعتماد على تدخلات منظماتها الإجرامية، من مثل بروميديشن، ومعهد السلام الأمريكي، وتشاتام هاوس، وغيرها، هو انتحار سياسي، وخيانة للأمة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

رابعاً: إن الشرع الإسلامي قد جعل العلاقة بالدول الأجنبية، ومنظماتها محصورة بالدولة، ومنع أي فرد أو جماعة، أن تكون لهم علاقة بدولة أجنبية، أو بأي منظمة أجنبية مطلقا، ففي ذلك خطر عظيم على كيان الدولة والأمة.

خامساً: إن الإسلام غني بأحكامه ومعالجاته لكل مشاكل الحياة، إذ إن السياسة في الإسلام هي رعاية شؤون الناس، داخلياً وخارجياً، وتباشرها الدولة عمليا، وهي أرقى الأعمال، بل هي عمل الأنبياء، كما وصفها النبي ﷺ حين قال: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَتَكُونُ خُلَفَاءُ فَتَكْثُرُ»، قالوا: فما تأْمُرُنَا؟ قالَ: «فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ، فَالأَوَّلِ، وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ» أخرجه مسلم.

وختم الأستاذ أبو خليل بيانه الصحفي بقوله: فإن الأمة اليوم تحتاج إلى نظام الإسلام؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تقيم الدين، وتطبق الشرع، وتجتث نفوذ الغرب الكافر المستعمر من بلادنا، وتلاحق أهل الريب من المتخابرين مع سفارات الغرب ومنظماته، وتخلص الحياة للواحد الديان. ولمثل هذا فليعمل العاملون، يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.

نظرات سياسية

قيادات السودان ماضية في تنفيذ مخطط أمريكا لتمزيق بلادها

بقلم: الأستاذ حاتم العطار - ولاية مصر

أولاً: الصراع الحالي في السودان

منذ اندلاع ثورة كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨، تم توجيه الرأي العام السوداني عبر الإعلام والمخابرات نحو خيارين لا ثالث لهما: إما حكومة مدنية ديمقراطية، أو حكومة عسكرية. هذا التوجيه لم يكن بريئاً، بل كان جزءاً من إعداد مسبق لحرب داخلية تخدم مشروعاً دولياً يستهدف تمزيق السودان، كما صرّح بذلك الفريق أول عبد الفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة، في ٢٧ حزيران/يونيو ٢٠٢٣، قائلاً: "بلادنا تتعرض لمؤامرة دوافعها تمزيق وحدة البلاد".

الاستراتيجية الأمريكية تجاه السودان ليست منعزلة عن سياساتها في شرق ووسط أفريقيا، بل تعتبر السودان بوابة الدخول إلى القارة الغنية بالثروات، كما صرّح بذلك المبعوث الأمريكي الخاص للسودان سكوت غريشن، وأكده الرئيس الأمريكي ترامب بقوله إن السودان يقع ضمن أولويات السياسة الخارجية الأمريكية.

ثانياً: الهدف من التمزيق

السودان يمثل تهديداً استراتيجياً لمصالح أمريكا في أفريقيا، ليس فقط بسبب موقعه وثرواته، بل بسبب تمسك شعبه بالإسلام، وارتباطه العميق بالقرآن الكريم، والخلاوي، وحبهم للنبي ﷺ.

رغم غياب دولة تطبق الإسلام عملياً، إلا أن أمريكا وأوروبا تخشيان من أن يتحول السودان إلى قاعدة لانطلاق مشروع إسلامي حقيقي، لذا تسعيان إلى علمنة السودان بالكامل، وتفكيك قيمه الإسلامية الأخلاقية.

ثالثاً: ثروات السودان

كما قال نابليون: "عندما تسمع عن الفتن، فابحث عن الاقتصاد".

السودان بلد غني بشكل استثنائي:

- مساحة قبل انفصال الجنوب: مليون ميل مربع (٢,٥ مليون كم٢)
- إنتاج النفط: ٣٠٠ ألف برميل يومياً، باحتياطي يفوق ٣ مليار برميل
- الذهب: ثالث أكبر منتج عالمي، باحتياطي يُقدّر بـ١٥٥٠ طناً
- الزراعة: ٢٠٠ مليون فدان صالحة للزراعة، منها ٦٤ مليون مستغلة
- المراعي: ١١٥ مليون فدان
- الصمغ العربي: السودان ينتج ٨٠٪ من الإنتاج العالمي، وتحتكره شركات أمريكية
- اليورانيوم: السودان يُعد من أغنى الدول به

رابعاً: أدوات التمزيق

تستخدم أمريكا خمس أدوات رئيسية لتمزيق السودان:

١- الحكومة السودانية
٢- حركات التمرد المسلحة
٣- المعارضة السياسية
٤- دويلة جنوب السودان
٥- المنظمات الدولية والإقليمية

لكن الأداة الأخطر هي القيادات العسكرية والأمنية، التي تمثل مراكز القوة في السودان: الجيش، قوات الدعم السريع، جهاز الأمن، والشرطة.

وقد اعتمدت أمريكا على هذه القيادات منذ عهد البشير وحتى فترة البرهان، لتنفيذ مخططها.

مصلحة القادة السودانيين في تنفيذ مخطط أمريكا

تتضح مصلحة بعض القيادات السودانية في تمكين تنفيذ مخطط أمريكا الإجرامي لتمزيق البلاد، من خلال ارتباطهم المباشر بالدعم الأمريكي والغربي، الذي يُعد الضامن الوحيد لهم في الاستمرار على كراسي الحكم.

- يرى بعضهم أن استمرار بقائهم في السلطة مرتبط بالدعم الخارجي، لا بمدى شرعيتهم (الوطنية) أو حب الشعب لهم.

- يعتمدون على الحماية السياسية والمالية والعسكرية التي توفرها أمريكا والدول الغربية، ما يجعلهم يدفعون ثمن ذلك عبر تنفيذ أجندات تعيد تفتيت السودان وتفكيك مؤسساته.

- تقديم مصالحهم الشخصية فوق كل اعتبار، حيث يُبقيهم هذا الدعم بعيدين عن المحاسبة الداخلية.

- يستخدمون النزاعات القبلية والعرقية كوسائل لإبقاء أهل البلاد منشغلين ومشتتين، ما يضمن بقاءهم كقوى مسيطرة ولا يسمح لأي معارضة حقيقية بالتمدد.

- هؤلاء القادة لا يرغبون في بناء بلد موحد قوي، بل يُفضلون الانقسام حتى يظلوا هم الأقوياء المسيطرين على أجزاء من الدولة.

- الولايات المتحدة وأدواتها يعتبرونهم الضامن الوحيد لاستقرار مصالحها في المنطقة، فتوفر لهم الغطاء والحماية السياسية، مقابل تنفيذ مخططها في السودان.

خامساً: ضربة البداية – اتفاقية نيفاشا

وقّع نظام البشير اتفاقية نيفاشا عام ٢٠٠٥، التي أدت إلى انفصال الجنوب، وكسر ظهر السودان عسكرياً وسياسياً. وقد اعترف البشير في جلسة مجلس الوزراء بتاريخ ٣٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠ قائلاً: "لقد عرضنا وحدة البلاد للخطر مقابل تحقيق السلام عن طريق انفصال الجنوب".

أخطر بنود الاتفاقية كانت تفكيك الجيش السوداني، وتكريس القبلية والجهوية، وتسليح مجموعات قبلية ضد أخرى، ما أدى إلى شلالات من الدماء في دارفور، وكردفان، والنيل الأزرق، والآن الخرطوم.

سادساً: معوقات التمزيق – الصراع البريطاني الأمريكي

على الرغم من أن طرفي الاستعمار يتفقان على تمزيق السودان إلا أنهما مختلفان في تقسيم ثرواته؛ فالصراع بين بريطانيا وأمريكا على السودان مستمر، وكل طرف يسعى لتمكين أدواته من السياسيين والمليشيات المسلحة.

بعد ثورة كانون الأول/ديسمبر، انتقلت السلطة إلى المجلس العسكري عبر اللجنة الأمنية، وبدأت أولى خطوات الشراكة مع قوى الحرية والتغيير. وأمريكا تسعى لطرد النفوذ البريطاني عبر شراكة وهمية قادرة على الانقلاب عليها في أي لحظة، وبالفعل فإن الحرب الدائرة الآن في السودان أجدّ سيناريوهات الصراع الدولي.

ولا يمكن أن يستقر السودان في ظل الظروف الحالية المعقدة إلا من خلال طرد الاستعمار بكل أشكاله وتبني الجيش لمشروع الأمة مشروع الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، الذي هو وحده القادر على اقتلاع نفوذ أمريكا والغرب الطامع في بلادنا الناهب لثرواتنا، والذي يجعلنا نعيش حياة الانقسام والفوضى والجوع والتخلف والمرض ■

أوزبيكستان على برميل بارود!

بقلم: الأستاذ أحمد هادي

لقد انهار اقتصاد أوزبيكستان بعد تفكك الاتحاد السوفييتي واستقلالها، حيث غادر ملايين الأوزبيك بلادهم بحثاً عن العمل، ولا سيما إلى روسيا، حيث أصبحوا عمالاً مهاجرين وبقوا هناك لسنوات طويلة. ولم تتمكن الدولة من توفير فرص عمل لهم، ولا من إصلاح الاقتصاد، ولم تبنِ المصانع والمعامل الجديدة، بل هدمت المصانع والمعامل التي كانت قائمة منذ العهد السوفييتي.

اعتمدت الدولة على القروض الخارجية والاستثمارات الأجنبية لتغطية نفقاتها، وبدأت في الحصول على معظم هذه القروض من روسيا والاتحاد الأوروبي والصين وأمريكا. وتسابق المسؤولون في الاستحواذ على تلك الاستثمارات والقروض بطرق مختلفة، بينما تُرك الشعب لمصيره يدبّر شؤونه بنفسه دون رعاية من الدولة.

بدأت الدول المانحة للقروض والمصدّرة للاستثمارات بفرض شروطها وتوجيهاتها الإلزامية، وسعت إلى توسيع نفوذها في البلاد.

ومن الطبيعي أن روسيا حافظت على نفوذها السابق، وزادته من خلال ضغوط جديدة تمثلت في تهديدها بطرد العمال المهاجرين وإثارة الأزمات الاقتصادية في المنطقة.

في عهد الرئيس السابق لأوزبيكستان إسلام كريموف وحتى عام ٢٠١٦، بلغ الدين الخارجي للبلاد ستة مليارات دولار. أما اليوم، في عام ٢٠٢٥، فقد ارتفع هذا الدين إلى اثنين وسبعين مليار دولار، وكان الجزء الأكبر منه من الصين. وقد تجاوزت الصين روسيا في حجم الاستثمارات ومنح القروض لأوزبيكستان.

إنّ كل دولة من الدول التي تُقدّم القروض والاستثمارات - سواء أكانت روسيا أم الصين أم الاتحاد الأوروبي أم الولايات المتحدة - تشترط أولاً وقبل كل شيء عدم السماح بعودة الإسلام داخل المجتمع. فكل استثمار أو قرض، وكل اجتماع سياسي ضمن منظمات مثل منظمة شنغهاي أو التعاون الأوراسي، يعقبه تصعيد في محاربة الإسلام ونشر السياسات المعادية له.

فعلى سبيل المثال، بعد الاجتماع الأخير لمنظمة شنغهاي، قامت السلطات في ولاية نمنغان بأوزبيكستان باستدعاء زوجات أكثر من ثلاثين إماماً إلى مكاتب النيابة العامة، وأجبرتهن على خلع الخمار تحت التهديد بفصل أزواجهن من العمل إن لم يفعلن ذلك.

كما تمّ تصعيد الحملات ضد الخمار واللحية في الشوارع، واعتمدت الحكومة الأسلوب الصيني في المراقبة، حيث نصبت كاميرات مراقبة مستوردة من الصين في كل شارع ومكان للتعرّف على وجوه المسلمين ومتابعتهم. وفي الوقت نفسه، شُدّدت العقوبات على من يدرّس العلوم الدينية أو يدعو إلى ذلك دون ترخيص رسمي من الدولة.

خلال الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة، التقى رئيس أوزبيكستان شوكت ميرزياييف بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وتمّ توقيع اتفاقيات بين الولايات المتحدة وأوزبيكستان بقيمة مائة وخمسة مليارات دولار في مجالات التجارة المتبادلة وجلب الاستثمارات واستغلال الثروات المعدنية في البلاد. وبذلك تقدّمت الولايات المتحدة على كلٍّ من الصين وروسيا في حجم التعاون الاقتصادي مع أوزبيكستان.

بعد سيطرة حركة طالبان على السلطة في أفغانستان، نُقل جزء كبير من الطائرات العسكرية والمروحيات والمعدات الحربية الأمريكية إلى أوزبيكستان. وفي الوقت الحاضر، طالبت حكومة طالبان من أوزبيكستان إعادة تلك المعدات العسكرية. وفي هذا الوقت، طالب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حكومة طالبان بتسليم قاعدة باغرام العسكرية في أفغانستان إلى الولايات المتحدة، إلا أن طالبان رفضت ذلك رفضاً قاطعاً. ومن غير المستبعد أن تقوم أمريكا بترك معداتها العسكرية الموجودة في أوزبيكستان وتحويل تلك المنطقة إلى قاعدة عسكرية تابعة لها.

لقد أصبحت منطقة آسيا الوسطى، وخصوصاً قلبها أوزبيكستان، ساحة طموحات لنفوذ الدول الكبرى مثل روسيا والصين والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وتحولت في كل لحظة إلى برميل بارود يمكن أن يُفجره أي طرف أو جميع الأطراف معاً.

أيها المسلمون: إنّ حكامكم لا يفكرون في رفاهيتكم الاقتصادية، فأنتم في ضيق اقتصادي شديد، والدول الكبرى ترغب في أن تبتعدوا عن دينكم وتصبحوا منافقين وملحدين وكفرة كما يشاؤون. فاثبتوا على دينكم، ولا تسمحوا لحكامكم بتحقيق هذه النوايا الشريرة. اجتهدوا وابذلوا قصارى جهدكم لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي تقودكم بإذن الله إلى سعادة الدنيا والآخرة ورضوان من الله أكبر، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾، واحذروا قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ۝ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۝ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ۝ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ ■

أجهزة أمن النظام الأردني تعتقل أحد شباب حزب التحرير

أقدمت أجهزة أمن النظام الأردني يوم ٢٠٢٥/١٠/٨ باعتقال وحشي للأستاذ خالد الأشقر (أبو المعتز) أحد شباب حزب التحرير من باب المسجد وهو خارج من الصلاة (بالإضافة لصهره أخ زوجته في الوقت نفسه من مكان آخر)؛ وذلك لمجرد حديثه مع إمام مسجد في وقت سابق حول الأوضاع في غزة ووجوب نصرتها، وما يجب على الأمة شرعاً أن تقوم به لنصرتها.

إزاء هذه الجريمة المنكرة قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية الأردن في بيان صحفي: إن اشتداد حملة النظام القمعية على كلمة حق يُصدع بها عند كشف تقصيره وتماهيه مع كيان يهود وأمريكا وتقاعسه عن واجبه بنصرة أهل غزة بتسيير الجيوش، لتدل على إصراره على المضي قدما في تبعيته للغرب الكافر المستعمر وظلمه لأهل الأردن وأهل فلسطين، وعلى تماديه في موالاة أعداء الأمة وركونه إليهم، عندما تهزه كلمة حق أمام جوره.

وأضاف: وكما عهدتم حزب التحرير فإنه لن يكل ولن تثنيه هذه الاعتقالات والقمع الذي يمارسه النظام على شبابه والتعتيم الإعلامي الذي يمارسه، لن تثنيه عن بيان مواقفه وغايته التي يعمل من أجلها بالصراع الفكري والكفاح السياسي، وهي استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة على منهاج النبوة، التي ستسير الجيوش للقضاء على كيان يهود وعلى أذرع أمريكا وخططها للمنطقة وتعيد للأمة عزتها وكرامتها.

اعتقال شباب من حزب التحرير في العاصمة بيروت!

في عودة إلى نهج الاعتقالات التعسفية، وتصرفات أجهزة أمنية دون أي مستند قانوني، قام أشخاص - عُرف لاحقاً أنهم من جهاز أمني تابع للسلطة - على دراجات نارية باعتقال شابين من شباب حزب التحرير في ولاية لبنان أثناء توزيعهما بياناً يستنكر استمرار عدوان يهود على لبنان وأهله، وذلك يوم ٢٠٢٥/١٠/١٧م بعد صلاة الجمعة من أمام مسجد الإمام علي في منطقة الطريق الجديدة في العاصمة بيروت!

إزاء ذلك قال بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان: فهل يحافظ لبنان بعهده الجديد بقيادة قائد الجيش السابق وبقاضي محكمة عدل دولية - اللذين وعدا بدولة قانون - على أساليب الأنظمة البائدة؟! ثم ما الذي أخافهم من حزب التحرير؟ أهو استنكاره عدوان يهود؟! أم حديثه عن سير السلطة في مسار التطبيع والاستسلام الذي تديره أمريكا؟! أم دعوته لمجابهة حملات يهود وأمريكا في لبنان والمنطقة؟! أم هي محاولة كم الأفواه رغم التغييرات المزعومة في نهج السلطة وقياداتها الأمنية التي تدعي عملها على إيجاد دولة قانون؟!

وأضاف: إنّ القاصي والداني يعلم أنّ حزب التحرير لا تسكته هذه الأساليب، وتجاربهم معه شاهدةٌ على ذلك في لبنان وغيره، وسيبقى الحزب في مواجهة عدوان يهود على لبنان وأهله، ومواجهة أي مظهر من مظاهر التطبيع أو الاستسلام لمشروع أمريكا.

وطالب البيان السلطة بوقف هذا التعسف على قول كلمة الحق والرأي السياسي، وطالبها بشكل فوري وعاجل بإطلاق سراح الإخوة حسن عبد الهادي وصلاح داوود دون أي تأخير أو مماطلة.

تحديد حاجات الإنسان بين الفكر الإسلامي والفكر الوضعي

بقلم: الأستاذ بهاء الحسيني – ولاية العراق

مفهوم الحاجات الإنسانية وترتيبها من القضايا الجوهرية التي شغلت الفكر الاقتصادي المعاصر، خاصة في ظل اتساع الهوة بين الغنى الفاحش الذي تتمتع به أقلية من البشر، والفقر المدقع الذي يعانيه معظم سكان الأرض. فالإحصاءات الدولية تكشف صورة قاتمة: مليار إنسان يعيشون في حالة جوع شديد، ١,٥ مليار محرومون من الرعاية الصحية الأساسية، ومليار آخرون لا يحصلون على مياه صالحة للشرب، في حين إن ٧٦٪ من سكان العالم لا يملكون سوى ٢٠٪ من الدخل العالمي. هذه الحقائق تفضح إخفاق النظم الوضعية المعاصرة في معالجة أبسط حاجات البشر، رغم التقدم الصناعي والعلمي الهائل، ورغم الموارد الضخمة التي يزخر بها كوكبنا.

من هنا برزت جهود واسعة لمحاولة تحديد الحاجات الإنسانية وترتيبها، حتى تُبنى استراتيجيات التنمية على أساس واضح. بعض هذه الجهود جاء من مؤسسات دولية، وبعضها من مراكز بحوث إقليمية، كما سعت بعض المعاهد الغربية إلى صياغة تصنيفات خاصة بها. غير أن هذه الجهود - كما سنرى - تظل حبيسة الرؤية المادية والفردية التي تميز الفكر الوضعي.

التصنيفات الوضعية للحاجات:

أول هذه التصنيفات هو ما قدمه مكتب العمل الدولي في تقريره حول العمالة والنمو والحاجات الأساسية، حيث اعتبر أن الحاجات الإنسانية تنقسم إلى قسمين: حاجات استهلاكية خاصة بالأسرة مثل الغذاء الكافي والمأوى والملبس والأثاث والأجهزة المنزلية، وحاجات عامة تشمل المياه الصالحة للشرب والصرف الصحي والنقل العام والخدمات الصحية والتعليمية. هذه الرؤية تمثل مقاربة عملية لكنها لا تخرج عن إطار الاستهلاك المباشر المادي.

أما مركز التنمية الصناعية للدول العربية فقد ميّز بين حاجات مادية تشمل الغذاء والملبس والمسكن والتنقل والتعليم والصحة، وحاجات غير مادية يمكن تلبيتها عبر إعادة التنظيم المجتمعي والسياسي، مثل الحريات الأساسية ودور الفرد في المجتمع. والجديد هنا إدراج التعليم والصحة ضمن الحاجات المادية، خلافاً لما هو شائع في أدبيات التنمية التي اعتبرتهما سابقاً حاجات غير مادية.

في حين ذهب المعهد الألماني للتنمية إلى تقسيم الحاجات إلى استهلاك شخصي (الغذاء، المسكن، الملبس، الأجهزة المنزلية) وخدمات عامة (الصحة، التعليم، المياه، الصرف الصحي، المواصلات). واللافت أن هذه التصنيفات، رغم اختلافها في التفاصيل، تكاد تدور حول الدائرة ذاتها: التركيز على البعد المادي والاستهلاكي، مع محاولات لإقحام بعض الحاجات المعنوية أو المجتمعية.

الإشكالية في الفكر الوضعي:

المشكلة الكبرى في هذه المقاربات أنها تعاني من اضطراب في ترتيب الأولويات. ففي حين يقر الجميع بأن الغذاء والماء والصحة أساس لبقاء الإنسان، إلا أن الواقع التطبيقي للنظم الرأسمالية يجعل الربح هو الأولوية الأولى، ما أدى إلى أن تصبح رفاهية قلة من الأغنياء مقدمة على حياة الملايين من الفقراء. يضاف إلى ذلك الانفصام بين الفرد والمجتمع؛ إذ تُطرح الحريات الفردية باعتبارها حاجات أساسية، بينما يُغفل الجانب الجماعي الذي يحفظ التماسك المجتمعي ويضمن العدالة في توزيع الموارد.

وهذا الاضطراب يفسر فشل خطط التنمية التي تبنتها الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية في القضاء على الفقر، رغم مرور عقود على إطلاق شعارات "التنمية المستدامة" و"الألفية". فالنتيجة الماثلة اليوم أن ثروة ١٪ من سكان العالم تعادل ثروة باقي البشر مجتمعين، بينما تزداد أعداد الجياع عاماً بعد عام.

النظرية الإسلامية للحاجات:

على النقيض من ذلك، جاء الإسلام بمنهج متكامل لتحديد الحاجات الإنسانية وترتيبها، منطلقاً من العقيدة التي تجعل الإنسان مخلوقاً مكرماً مسؤولاً أمام الله، لا مجرد كائن استهلاكي. وقد صاغ الفقهاء هذه الرؤية ضمن ما يُعرف بمقاصد الشريعة، فقسموا الحاجات إلى ثلاث مراتب:

١. الضروريات: وهي ما لا تقوم حياة الناس إلا بها، وتشمل حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال. ومن لوازم ذلك توفير الغذاء والشراب والملبس والمسكن والأمن والصحة والتعليم والعدل.

٢. الحاجيات: وهي ما يحتاج إليه الناس لرفع المشقة عنهم وتيسير حياتهم، كوسائل النقل وأدوات العمل والتنظيم الإداري.

٣. التحسينيات أو الكماليات: وهي ما يجمّل الحياة ويرفع من مستوى رفاهيتها دون إسراف، مثل الزينة والترف المشروع.

هذه الرؤية الإسلامية لا تقتصر على الجانب المادي، بل تشمل الجانب الروحي والأخلاقي والإنساني، ما يجعلها أكثر شمولية واتزاناً، كما أن ترتيبها يقوم على أساس واضح: يبدأ بما يقيم أود الحياة ويحفظ مقاصد الشرع، ثم بما يرفع الحرج، ثم بما يحقق الرفاهية.

الحل الشرعي للأزمة العالمية:

الإسلام لا يقف عند حدود التنظير، بل يربط ذلك بآليات عملية ضمن نظام الحكم والاقتصاد. فالزكاة والصدقات والوقف وبيت المال كلها أدوات لضمان إشباع حاجات كل فرد، كما أن الدولة الإسلامية مسؤولة شرعاً عن رعاية شؤون الناس، قال رسول الله ﷺ: «الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (رواه البخاري ومسلم).

غير أن غياب هذا الكيان السياسي الجامع؛ الخلافة، جعل الأمة تتخبط في نظم وضعية تستنسخ الفشل الغربي. فلو قامت دولة الإسلام بحق، لأعادت ترتيب الأولويات وفق شريعة الله، ولوجهت الثروات إلى إشباع حاجات الناس الأساسية لا إلى جيوب الشركات العملاقة، ولحقّقت التكافل بين أفراد المجتمع على قاعدة العقيدة لا على أساس المصلحة النفعية الضيقة.

خاتمة:

لقد أثبتت التجربة التاريخية أن الفكر الوضعي، مهما زخرف من شعارات، عاجز عن إنصاف البشرية أو تحقيق العدالة، أما الإسلام فقد قدّم منذ قرون منهجاً متكاملاً يرعى الإنسان جسداً وروحاً، فرداً وجماعة، وليس أمام الأمة اليوم سوى أن تعود إلى هذا المنهج بإقامة كيانها السياسي الشرعي؛ الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي تطبق شرع الله، وتحفظ مقاصده، وتضمن لكل إنسان أن يشبع حاجاته الأساسية في ظل عدل الإسلام ورحمته ■

تتمة: مؤتمر شرم الشيخ تثبيت الاحتلال تحت شعار "السلام"

مشتركة للقطاع، أي بقيادة عملاء الغرب، تضع القرار الحقيقي بيد أمريكا والغرب، وتُنهي نفوذ حماس والفصائل المسلحة.

رابعا: تثبيت دور مصر كضامن أمني لتلك الترتيبات، وفق معاهدة كامب ديفيد والتنسيق مع كيان يهود، أي خلق حالة أمنية تطلق يد النظام المصري ليعتقل ويقتل ويلاحق وينجز ما فشل فيه يهود من القضاء على المقاومة.

خامسا: تحويل قضية فلسطين إلى قضية إنسانية عبر التركيز على الإعمار والتمويل وتحسين الحياة بدل تحرير الأرض واقتلاع الكيان الغاصب.

لقد أظهر المؤتمر مرة أخرى التحالف العضوي بين الغرب الكافر المستعمر وحكام المسلمين. فالغرب بقيادة أمريكا ينظر إلى فلسطين ليس كونها أرضاً مغتصبة يجب تحريرها، بل باعتبارها ملفاً أمنياً يجب ترتيبه بما يضمن استمرار تفوق كيان يهود. لذلك يدفع بكل ثقله السياسي نحو تصفية القضية وإدماج كيان يهود في المنطقة.

أما الحكام العرب، وعلى رأسهم حكام مصر، فهم أدوات تنفيذية للمشروع الأمريكي، يؤمنون حدود يهود، ويضغطون على فصائل المقاومة، ويغلقون المعابر، ويقدّمون مؤتمرات "السلام" غطاءً سياسياً للخيانة.

ولم يقتصر الأمر على مصر، فحكام الأردن وقطر والإمارات والسعودية شاركوا في المؤتمر وباركوا مخرجاته. هذا الاصطفاف يوضح أن هؤلاء الحكام ليسوا جزءاً من الأمة، بل هم جزء من معسكر أعدائها، ينفذون أوامر أمريكا ويقمعون كل تحرك حقيقي لنصرة فلسطين.

إن كل مؤتمر أو اتفاق يقوم على الاعتراف بكيان يهود أو التفاوض على جزء من أرض فلسطين هو باطل وحرام شرعاً. ففلسطين أرض إسلامية لا يملك أحد من الحكام أو الفصائل أن يتنازل عن شبر منها، بل الواجب هو تحريك جيوش المسلمين لتحريرها، كما فعل صلاح الدين رحمه الله عندما حررها من الصليبيين.

إن هذا المؤتمر هو حلقة جديدة في مشروع تصفية قضية فلسطين، عبر نقلها من الميدان العسكري إلى مائدة المفاوضات الأمريكية، وبمشاركة الأنظمة الخائنة التي تحرس الاحتلال، والغرب لا يمكن أن يكون وسيطاً نزيهاً، فهو من أوجده، وهو من يحميه ويموّله ويضمن تفوقه العسكري. والمشاركة في هذه المؤتمرات أو القبول بمخرجاتها هو خيانة للأمة وللإسلام، لأنها تكرّس وجود العدو على أرض المسلمين، وتحرف البوصلة عن الحل الشرعي الحقيقي.

إن الواجب الحقيقي تجاه غزة وسائر فلسطين ليس إصدار بيانات ولا انتظار مؤتمرات دولية، بل هو الجهاد لتحرير الأرض ونصرة أهلها بالسلاح والرجال، لا بالمساعدات المشروطة ولا بالتسويات السياسية. والجيوش المحيطة بفلسطين - في مصر والأردن وسوريا وتركيا - تمتلك القدرة الكاملة على سحق كيان يهود خلال سويعات من نهار، لكن الحكام يمنعون تحركها، التزاماً باتفاقيات الذل والخيانة (كامب ديفيد، وادي عربة، أوسلو). لذلك فإن الواجب على الأمة هو تحريض الجيوش على التحرك لإسقاط هؤلاء الحكام وإقامة الخلافة الراشدة التي تحرر الأرض وتعيد للأمة عزتها.

يا أهل الكنانة: إن ما جرى في شرم الشيخ هو طعنة جديدة في ظهر غزة، ومحاولة لفرض ترتيبات أمريكية تُجهز على ما تبقى من روح المقاومة. ولن يتحقق النصر عبر مؤتمرات "السلام"، بل عبر انحيازكم إلى أمتكم ودينكم، وكسر قيود الحكام، والتحرك لتحرير فلسطين من يهود.

أيها المخلصون في جيش الكنانة: إن حكامكم يشاركون فعليا وعمليا في إبقاء كيان يهود، وهذا ليس غريبا عليهم، فهم الذين ساعدوا في إيجاده في قلب الأمة الإسلامية. أما الغريب حقا فهو موقفكم! لماذا أنتم لا تزالون متمسكين بحدود سايكس بيكو التي فرقت ومزقت أبناء الأمة الواحدة؟ أين مفاهيم الإسلام التي تجعل الحرب على أي مسلم حربا على كل المسلمين؟ فإلى متى تتحركون في كل مكان إلا في سبيل الله ونصرة الإسلام والمسلمين؟! فاخلعوا عنكم طوق الحكام العملاء وكونوا مع المخلصين العاملين لتطبيق الإسلام من جديد في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تقودكم نحو تحرير كامل فلسطين وكل بلاد المسلمين المحتلة وتحوزون فضل الأنصار وشرفهم.

اللهم هيئ لهذه الأمة أمر رشد، يعز فيه أهل طاعتك، ويذل فيه أهل معصيتك، ويحكم فيه بكتابك وتقام فيه دولتك، ويُؤمر فيه بالمعروف ويُنهى فيه عن المنكر، وتُحرر فيه فلسطين وسائر بلاد المسلمين ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية مصر

تتمة كلمة العدد: أضواء على زيارة أحمد الشرع لموسكو

وكان، رغم قلة عدد المسلمين، يراسل الملوك والأباطرة مهدداً: «**أَسْلِمْ تَسْلَمْ**»، حتى عندما عقد معاهدات مثل صلح الحديبية، كان ذلك صلحاً مؤقتاً الهدف منه تحييد قريش إلى حين؛ وكان ذلك مساعداً لفتح خيبر، ثم عاد النبي ﷺ لفتح مكة. ولم يجلس ﷺ يوماً مع قادة الكفار يبادلهم الابتسامات ويطمئنهم أنهم في مأمن من جيوش المسلمين كما يحصل الآن بين الإدارة السورية ومسؤولين يهود أو روس أو أمريكيين!

إن هذه الزيارة لا تُبرِّر ولا تعلل ولا تؤوّل بحال من الأحوال، فقد كان من ثوابت الثورة قطع نفوذ الدول من بلدنا وتدخلها في شؤوننا، وكان الأجدر هو الالتفات لقوة الحاضنة التي أوصلتنا جهودها بمعية الله إلى دمشق منتصرين بدل ابتغاء العزة عند الكافرين.

إن الجلوس مع روسيا أو كيان يهود أو مع العدو الأكبر أمريكا والخضوع للتوجيهات الغربية هو استمرار في نهج التبعية التي تريد أمريكا فرضه على الإدارة الجديدة، وهو إبقاء سوريا في حضن النظام الدولي تماماً كما كان في عهد نظام أسد البائد. وأهل الشام لم يخرجوا لإعادة إنتاج النظام العلماني الخاضع للنظام الدولي؛ بل خرجوا لتحقيق العدل ودفع الظلم، ولا يكون ذلك إلا إذا عاد الإسلام يسود كنظام سياسي، ودولة تفرض نظاماً دولياً جديداً، لا أن تكون جزءاً من هذا النظام الدولي الفاسد المجرم بحق الشعوب.

إن الأمة اليوم مطالبة بأن ترفع رأسها عالياً، وتقطع حبال التبعية مع الشرق والغرب، وتعيد ولاءها لله وحده سبحانه وتعالى، ولرسوله عليه وآله الصلاة والسلام وللمسلمين. فكرامة الأمة الإسلامية لا تسترد إلا بسيادة الإسلام، وعدل في الأرض لا يقام إلا بحكم الله. وإن نهضة أهل الشام والأمة الإسلامية لن تكون إلا على أساس العقيدة الإسلامية ووجود مشروع جامع منبثق عنها، بإقامة دولة الإسلام الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي توحد صفوفهم، وتقطع أيدي المستعمرين عن بلادهم، وتعيد لهم مكانتهم بين الأمم، كما أرادها الله أمة واحدة، تحمل رسالة الحق إلى العالم. ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾ ■

حزب التحرير/ ولاية تونس
منتدى "مشروع التحرير.. في ميزان الحكم الشرعي"

نظّم حزب التحرير في ولاية تونس يوم الأحد ٢٠٢٥/١٠/١٢م بمحلية القيروان منتدى حوارياً بعنوان "مشروع التحرير.. في ميزان الحكم الشرعي" حضره جمع من أهل البلد، وقد تطرّق فيه الأستاذ عبد الرؤوف العامري إلى الحقبة الزمنية التي تلت هدم دولة الخلافة، وكيف صنع المستعمر حفنة من السياسيين بعد أن أشبعهم بأفكاره الباطلة كالوطنية والدولة المدنية والديمقراطية، ثم وضعهم في مناصب مكنتهم من تطبيق تلك الأفكار التي كانت هي السبب الرئيس وراء وصول البلد إلى ما تعانيه اليوم من تبعية وتخلف. وبيّن الأستاذ العامري أن حزب التحرير أعد مشروع دستور مستنبطا من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهو جاهز للتطبيق وللتنفيذ، وأن الواجب على الأمة أن تطبقه لأنه أحكام شرعية فرضها الله عليها، وهو مشروع التحرير الحقيقي والشرعي والممكن.

فيما تطرّق الأستاذ الطاهر نصر في مداخلاته إلى أن الغرب أوصل السياسيين الذين تعاقبوا على الحكم لتنفيذ تشريعاتهم وأفكارهم وللحيلولة دون وصول الإسلام وأفكاره وتشريعاته إلى الحكم، وأن الإسلام مجموعة أحكام شرعية عالجت جميع مشاكل الإنسان. وفي الأخير بين أن الصعوبات التي تحول دون وصول هذا النظام إلى الحكم يمكن تجاوزها لو قام عليه رجال ووجد الرأي العام عليه، وإذا أوصله أهل القوة والمنعة وهي الطريقة الشرعية التي كلفنا باتباعها رسول الله ﷺ.

أمريكا تسرّع من مخططها لفصل إقليم دارفور

يا أهل السودان إن أمريكا التي فصلت جنوب السودان، تعود الآن لسلخ دارفور، فإن تعاملتم مع هذه القضية بالنهج نفسه، الذي تعاملتم به مع قضية جنوب السودان، فإن مخططها لتمزيق السودان إلى خمس دول، ترسم حدودها بدمائكم، ودماء أبنائكم، كائن لا محالة، وذلك هو الخسران المبين في الدنيا والآخرة.

ألا فلتعلموا أن للشعوب والأمم قضايا مصيرية تتخذ تجاهها إجراء الحياة أو الموت، وأنتم أهل السودان مسلمون، تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وقد حددت لكم عقيدة الإسلام قضاياكم المصيرية التي تتخذون تجاهها إجراءً واحدا، هو إما الحياة في ظلها، أو الموت في سبيلها، ومن هذه القضايا المصيرية قضية وحدة الأمة، ووحدة الدولة، حيث حدد الشرع القضية، وحدد الإجراء.

إنها لحظة مفصلية في تاريخكم، فهبوا هبة رجل واحد لتفشلوا هذه المؤامرة وأنتم قادرون إذا استعنتم بالله وتوكلتم عليه حق التوكل، وطلبتم من أبنائكم المخلصين من أهل القوة والمنعة أن يردوا إليكم سلطانكم الذي اغتصبه العملاء والمنافقون خدم الغرب الكافر ومشاريعه الإجرامية، وذلك إنما يكون بإعطائهم النصرة لحزب التحرير، الذي يعي على مؤامرات الغرب الكافر؛ خططه، وأساليبه، ورجاله، ويعي على مبدأ الإسلام العظيم بوصفه نظاماً للحياة، فقوموا أيها المسلمون لطاعة الله، ولخيري الدنيا والآخرة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.

الأمة بين الوجود والوظيفة غياب أم تغييب؟ الأسباب وآليات التفعيل

بقلم: الدكتور أشرف يوسف أبو عطايا

سؤال تفرضه الأحداث التي تمر بها الأمة بين الحين والآخر، كما يزداد التساؤل في هذه الأوقات فيما يشبه الاتهام والإدانة للأمة، في ظل ما تعانيه غزة من حصار وإبادة على يد يهود المجرمين.

إن الوعي المنضبط لا يبنى إلا على أساس تصورات واضحة ومفاهيم محددة ومنضبطة، إذ الحكم على الشيء فرع عن تصوره. فإذا غابت التصورات المشتركة، تشتت الفهم وتعذر الإفهام، ما ينعكس على القدرة في تشخيص الواقع واتخاذ المواقف العملية تجاه الأشياء والأحداث والأشخاص. ومن هنا فإن تحرير المفاهيم وضبطها يمثل الخطوة التأسيسية لأي وعي أو مشروع نهضوي.

من الضروري التمييز بين أصل وجود الشيء وبين توصيف حاله. فالسيارة على سبيل المثال وجودها المادي ثابت، لكن تعطلها أو توقفها توصيف لحالتها. وبالمثل، الأمة الإسلامية وجودها موضوعي راسخ، إذ تمتلك مقوماتها الجوهرية: العقيدة الجامعة، وأنظمة الحياة المنبثقة من العقيدة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾.

أما توصيفها بالضعف أو التفرق أو الغياب أو المرض فهو توصيف لحالة طارئة لا تنفي وجودها. وهذا التفريق أساسي لأنه ينقلنا من تصور أن الأمة قد فقدت مقوماتها، إلى إدراك أنها قائمة لكن معطلة الفاعلية.

من هذا المنطور يمكن القول: الأمة الإسلامية اليوم موجودة ولكنها تعاني من تعطل وظيفي؛ فالغالبية في حالة غيبوبة فكرية وسياسية، بينما تظهر تحركات فردية وردود فعل متفرقة. فالأمة أصابها ضعف فكري نتيجة انحسار فهم الإسلام عن كونه محركا للوعي، ما جعلها نهبا لمفاهيم وافدة وتضليلات فكرية وسياسية. وقد أفرز هذا العجز والاستسلام غياب المحركات الفكرية والسياسية المؤثرة.

فالجماعات والنخب في معظمها إما غائبة وإما مدمجة في منظومات الواقع القائم، وهذا ما يفسر غياب الاستجابة الجماعية للأمة أمام أحداث كبرى، مثل الإبادة الجماعية والتهجير في غزة، حيث بدا الفرق شاسعا بين الأمة كوجود موضوعي وبين وعيها وفاعليتها السياسية.

طبيعة أزمة الأمة ليست في وجودها، بل في غياب الفاعلية. جوهر المشكلة يكمن في ثلاثة غيابات كبرى هي:

- غياب المفاهيم المحركة: إذ لم تعد العقيدة الإسلامية أساس التفكير والسلوك.
- غياب القوى المحركة: الأحزاب والنخب الفكرية والثقافية المؤثرة غائبة أو مقيّدة.
- غياب القيادة السياسية المبدئية: التي توحد الأمة وتوجه طاقاتها.

وهذا ما يشير إليه قول النبي ﷺ: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ».

فالذل ليس عدما للوجود، وإنما تعطل للدور والفاعلية بسبب ترك منهج الإسلام.

طريق العلاج يبدأ أولاً بإحياء المفاهيم الإسلامية الأصيلة في وعي الأمة، عبر عمل فكري دعوي يعيد للعقيدة دورها كمحرّك أساسي. قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ۝ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾. ثم يستمر هذا العمل في شكل تفاعل سياسي مبدئي داخل الأمة، لتوليد وعي عام منضبط بالإسلام، يحول العاطفة الشعبية إلى رأي عام سياسي فكري قادر على الضغط وتوجيه الأحداث.

كما ينبغي معالجة التضليل الإعلامي والسياسي الذي يعيد إنتاج الوعي الزائف، وكشف آليات الإقصاء التي تبقي الأمة مغيبة عن دورها. وهنا يبرز واجب حملة الدعوة في المثابرة وعدم الكلل أو الملل، ودوام السيرورة الدعوية، عملاً بوصية الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾.

ويبقى استنهاض القوى العسكرية، العنصر الحاسم في إعادة الأمة إلى فاعليتها ودورها وريادتها، فوظيفتها الشرعية ليست حماية الأنظمة القائمة، بل حماية الأمة ومشروعها السياسي الجامع (الخلافة). قال ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

فالجيش في التصور الإسلامي جزء من الأمة، ومهمته نصرة مشروعها السياسي المتمثل في الخلافة التي توحد الأمة وتعيد تمكينها وفعاليتها.

فالأمة الإسلامية إذن ليست معدومة ولا منتهية، بل هي كيان قائم بمقوماته، لكنه يعاني من تعطل وظيفي. هذا التعطل ناجم عن غياب المفاهيم والقوى المحركة، والقيادة المبدئية.

وبتكثيف جهود حملة الدعوة لإعادة إحياء المفاهيم الإسلامية، وربط الوعي بالوحي، وبناء رأي عام على فكر سياسي منضبط بالعقيدة، واستنهاض طاقات الأمة الكامنة وعلى رأسها الجيوش، بهذا يمكن للأمة أن تستعيد حيويتها ودورها التاريخي، وتستأنف حياتها الإسلامية، وتعيد صناعة التاريخ، وتعود كما أرادها الله ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ ■

أيها المسلمون: لا تجعلوا قضاياكم بيد أعدائكم

أيها المسلمون: إنّ حكامكم المتخاذلين قد باعوكم بأبخس الأثمان، وأسلموا قضاياكم لأعدائكم، ليحافظوا بذلك على كراسيّهم المعوجّة الآيلة للسقوط، وإن سكوتكم عليهم يجعلهم يتمادون في غيّهم وخياناتهم، فهم لا يستحيون من الله ولا من رسوله ولا منكم، لقد تآمروا على الأرض المباركة فلسطين ومكّنوا يهود الجبناء الأراذل منها، وسكتوا على قتل عشرات الآلاف، وتدمير البيوت فوق رؤوس ساكنيها في قطاع غزة، وشاهدوا تهجير أهله من بيوتهم، وكانوا خلال ذلك ينادون بالسلام، وبحلّ الدولتين - المشروع الأمريكي - الذي يحقق مصالح كيان يهود.

لقد آن الأوان أيها المسلمون لأن تضعوا حدّاً لخيانات هؤلاء الحكام الرويبضات، وتنبذوهم نبذ النواة، وتعملوا مع حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله، لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، ليعود لكم عزّكم وكرامتكم، وتمسكوا بزمام المبادرة، وتكونوا أنتم الفاعلين المؤثرين في نصرة قضاياكم، ولا تسمحوا لأعدائكم بتولّي أموركم، فانصروا الله بالعمل لتحكيم شرعه ينصركم ويمكن لكم في الأرض، واعلموا أنه ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

مشاكل المسلمين حلها في إقصاء حكام التبعية وإقامة الدولة الإسلامية

إن النظرة الواعية وما لاقته الأمة الإسلامية في الدويلات القطرية الوطنية صنيعة الغرب المستعمر الكافر من احتلال وقتل وتشريد ونهب وذل، وفوق ذلك كله إقصاء لحكم الإسلام ومعصية الله سبحانه وتعالى، سببه هو غياب الدولة الإسلامية التي كان خليفتها يتقى به ويقاتل من ورائه، وهي التي يجب أن يجعلها المسلمون قضيتهم المصيرية الأولى التي تعيد لهم عزتهم وكرامتهم وسيادتهم على بلادهم وإرادتهم.

إن الحلول التي تضعها أمريكا للشرق الأوسط مرفوضة جملة وتفصيلا، لأنها تسعى للهيمنة على فلسطين المباركة وكل بلاد المسلمين، علاوة على حرمتها الآكدة، وإن قول المخذلين والمضبوعين أن لا قدرة لنا على أمريكا وأداتها كيان يهود ليس له أساس من الصحة، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾، فالحقيقة التي يجب الوعي عليها هي أن الحل يكمن في إقصاء حكام التبعية وإقامة الدولة الإسلامية الواحدة على أنقاض عروشهم، وغير ذلك إنما هو عبث وابتعاد عن الحل الشرعي وإطالة لمعاناة الأمة الإسلامية، فهي القضية المركزية التي هي مفتاح الحلول للنصر والتمكين الذي وعد الله بتحقيقه.

الجندرة والنّسويّة مشاريع تغيير الهويّة

بقلم: الأستاذ أحمد الشمالي

ظهرت في المجتمعات الغربية حركات نسوية تتبنّى أفكاراً شاذة تدعو إلى تحرير المرأة بالكلية، وذلك على خلفية ما تعرضت له المرأة عندهم من ظلم وحرمان من أبسط حقوقها في ظل نظام علماني أودى بها إلى مدارك البؤس والشقاء.

وقد عمل الغرب جاهداً عبر منظماته الدولية على تصدير هذا الفساد إلى بلاد المسلمين مستخدماً جمعيّات مشبوهة ترتبط بسفاراته تمويلاً ودعماً وترويجاً، بهدف تدمير الأسرة المسلمة وتغيير المفاهيم الإسلامية الخاصة بالمرأة. ولتحقيق ذلك، أقام اتفاقيات دولية من مثل اتفاقية سيداو عام ١٩٧٩، واتفاقية مناهضة العنف ضدّ المرأة عام ٢٠١١، وعقد مؤتمرات دولية عديدة أبرزها مؤتمر المرأة في مكسيكو سيتي عام ١٩٧٥، ومؤتمر كوبنهاجن عام ١٩٨٠، ومؤتمر السكان والتنمية في القاهرة عام ١٩٩٤، ومؤتمر بكين عام ١٩٩٥.

ومن يتابع نشاط هذه المنظمات يلاحظ بوضوح ارتباطها الوثيق بالغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة، فهي تحظى بتمويل سخي من صندوق النقد والبنك الدوليين ومنظمات دولية أخرى، خدمة لمصالح الدول الكبرى وسياساتها الرامية إلى علمنة الشعوب المسلمة وتغريبها وصرفها عن دينها وأحكامه.

هذه الجمعيات ترفع شعارات برّاقة من مثل المرأة والتعليم، والمرأة والإعلام، وتمكين المرأة اقتصادياً وغيرها، بينما في حقيقتها تغرس أفكاراً خطيرة في المجتمع وخاصة عند النساء، منها: المساواة المطلقة بين الجنسين، وتحرير المرأة من ضوابط الدين والأسرة، والاستقلالية الجسدية والشخصية، وتغيير النوع الجنسي (الجندر). وغاية هذه الشعارات المضللة خداع المرأة، للوصول إلى الأسرة المسلمة وضربها من الداخل حتى تضيع الأجيال وتُمحى الأحكام الشرعية المتعلقة بالمرأة والأسرة.

لكن المرأة المسلمة ليست بحاجة إلى هذه الجمعيات ولا إلى من ينصفها زعماً؛ فالإسلام قد كفل لها حقوقها كاملة، ونظر إليها على أنها أمّ وأخت وزوجة وبنت، وجعلها عِرضاً يجب أن يُصان. وقد كلّف الرجل بحمايتها والإنفاق عليها والإحسان إليها، وأقام قوامة الزوج على زوجته على أساس الرعاية لا الاستبداد. كما أعطاها الحق في التعليم، والإرث، واختيار الزوج، وممارسة التجارة والزراعة والصناعة، وتولّي العقود والمعاملات، وامتلاك جميع أنواع الملك، وتنمية أموالها، والتصرّف في شؤونها. وأجاز لها أن تُعيَّن في وظائف الدولة، وأن تشارك في الحياة السياسية بانتخاب أعضاء مجلس الأمة بل ومبايعة الخليفة.

فالمرأة عندنا، هي الأم التي نبرّها لتكون طريقنا إلى الجنة، قال ﷺ في حقها: «فالزَمها فإنَّ الجنَّةَ تحتَ رِجلَيها». وهي الزوجة التي نُحسن معاملتها طاعة لله ولرسوله، قال ﷺ: «خيرُكُم خيرُكم لأهلِه، وأنا خيرُكم لأهلي». وهي البنت التي نُحسن إليها لتكون لنا ستراً من النار يوم القيامة، قال ﷺ: «مَن ابْتُلِيَ مِنَ البَنَاتِ بشيءٍ، فأحْسَنَ إلَيْهِنَّ كُنَّ له سِتْراً مِنَ النَّارِ». وهي المرأة التي كرّمها الإسلام بالعموم، قال ﷺ: «نعم إنما النِّساءُ شقائقُ الرِّجال».

أما النسوية في حقيقتها فهي فلسفة غربية نشأت من رحم صراعات تاريخية، تنظر للعلاقة بين الرجل والمرأة من زاوية الندية والصراع لا التكامل. ومن ثم تدعو إلى إلغاء الفوارق الطبيعية بينهما، واعتبار ما يُسمّى بـ"الأسرة التقليدية" قيداً على حرية المرأة. فهي ترفع شعار المساواة المطلقة بمعنى التطابق، وتدعو إلى الحرية الجنسية، وإلى تقليص دور الأمومة، بل وفي بعض الأحيان إلغائه، وتسعى إلى تهميش دور الرجل وإقصائه. والنتيجة التي حصدتها المجتمعات الغربية من هذا الخطاب هي انهيار الأسرة، وتحمّل المرأة أعباء مضاعفة من عمل وتربية بمفردها، فضلاً عن تعرضها للاستغلال في سوق العمل والعلاقات العابرة، وفقدانها للدعم الطبيعي من الزوج والأسرة.

وعندما يدعو الخطاب النسوي إلى التطبيع مع النوع الجنسي فإنه يهدف إلى ضرب الفطرة السليمة، وتكريس الشذوذ الجنسي عبر الترويج لزواج الشواذ (المثليين) والتحوّل الجنسي، وهو ما ساهم فعلاً في تفشي الفوضى الأخلاقية والاجتماعية، وانتشار العلاقات غير المستقرة، وانهيار مفهوم العفّة والالتزام، ما قاد إلى أزمات هوية واضطراب في البناء المجتمعي.

إن مشاريع النسوية والجندرة تقوّض الهوية الفطرية للإنسان، فهي تزعم أن الجنس الطبيعي بناء اجتماعي يمكن تغييره، بينما الإسلام يقرّر أن الله تعالى خلق البشر ذكراً وأنثى ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾، وهو أمر فطري ثابت. كما أن هذه الطروحات تصطدم بالأحكام الشرعية المبنية على التمايز الطبيعي بين الرجل والمرأة، مثل أحكام الميراث والطلاق والنفقة.

هذه المشاريع لا تقف عند حدود الدّعوة للمساواة الشّكليّة، بل تستهدف تفكيك الأسرة المسلمة وتذويب الهوية الإسلامية، وصولاً إلى جيل يرى الدين مجرد خيار ثقافي هامشي. ومن هنا وجب الحذر منها، وتحصين المجتمع بالوعي الشرعي والفكري، وتعزيز مكانة المرأة كما أرادها الإسلام، كريمةً مصونةً، شريكةً في بناء الأسرة والمجتمع، وأساساً لنهضة الأمة ■

مهما طال ليل الخيانة فلا بد لشمس الأمانة أن تشرق

إن الأمة الإسلامية اليوم أمام لحظة اختيار كبرى بين حكام يهرولون نحو عدوها ترامب ليكسبوا ودّه، وبين شعوب تدرك أن الكرامة لا تشترى ولا تُباع، وأنه مهما طال ليل الخيانة، فإن شمس الأمانة ستشرق بإذن الله، وستبقى فلسطين بوصلة الأمة وامتحانها الحقيقي.

لقد آن للأمة أن تستفيق، وتدرك أن معركتها ليست فقط مع كيان يهود الغاصب، بل مع الأنظمة القائمة في بلادها والتي جعلت من نفسها جدار حماية وغطاءً لجرائم يهود وغطرستهم. إن الأمة التي أنجبت صلاح الدين رحمه الله الذي حرر بيت المقدس من الصليبيين، وقطز الذي سحق التتار، وغيرهما الكثير الكثير من القادة الأفذاذ، ما زالت ولادة ولن تعدم من يعيد لها شرفها وكرامتها.

فمهما طال ليل الخيانة، فإن فجر الأمانة والعدالة قادم لا محالة قريبا بإذن الله، حاملا معه جيلاً لا يساوم ولا يهادن، ولا يبيع قضيته ولا يفرط ببلاده، وسيحفظ أرض فلسطين ومقدساتها، وللأمة عزتها وكرامتها، وللتاريخ صفحاته المشرقة، وإن غداً لناظره لقريب.

﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

إن الطريق إلى النصر يبدأ بنهضة الأمة الفكرية والسياسية، ولتحقيق ذلك يجب علينا أن نعود إلى الإسلام في أبعاده الحقيقية: عقيدة، شريعة، وحكماً. وإن حزب التحرير اليوم يقود هذه الدعوة بكل إيمان وعزم، مسلطاً الضوء على السبيل الأمثل لاستئناف الحياة الإسلامية، وعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. لن تنقلب موازين القوى لصالح الأمة إلا إذا عادت إلى عقيدتها، وتكاتفت صفوفها، ورفعت راية الإسلام عالية. إن دعوة الإسلام، متمثلة في حزب التحرير، تدعونا لنصرة هذا المشروع العظيم؛ مشروع الأمة التي لا تساوم على عقيدتها ولا تركن إلى غريب عنها. فارفعوا راية الحق، وكونوا جزءاً من الأمة الواعية المجاهدة، كما أمرنا الله سبحانه وتعالى.

فقوموا إلى مشروع الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة الذي يعمل له حزب التحرير بجد وإخلاص. حينها فقط يصدق فينا وعد الله سبحانه وتعالى، فذلك هو السبيل الوحيد للنهضة بالأمة ورفع سطوة الكافر عنها، واستعادة حكم الإسلام، وتحقيق وعد الله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.